## [متن الأزهرية]

## [للشيخ خالد بن عبد الله أبي بكر الأزهري [١]]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء [٢] وهي اللفظ والإفادة والقصد.

**فاللفظ**: اسم لصوت ذي مقاطع أو ما هو في قوة ذلك [٣].

**والصوت**: عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً بمقطع من مقاطع الحلق واللسان والشفتين.

**والإفادة**: إفهام معنى يحسن السكوت عليه من المتكلم أو من السامع أو منهما على الخلاف في ذلك [٤].

---

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين، وقد اعتمدنا هذه النسخة أساسًا في الحواشي للأسباب التي ذكرناها مفصلة في الجزء التالي من الكتاب.

وفي هذا ما يؤكد أن طلاب العلم كانوا يلتزمون بالمادة العلمية التزامًا تامًّا ويختلفون فيما يضيفون، وقد كان الطلاب يخطون نسخهم ويكتبون فيها ما يميز نسخة كل واحد عن الآخر ويتركون الفراغات للحواشي والتقريرات والتقييدات وغير ذلك، على نحو ما هو واضح من اللوحات المرفقة.

(١) ما جاء بين الأقواس التي على هذا الشكل [ ] اقتضاء التنسيق والتوضيح، وهو من عملنا على نحو ما هو معروف لدى المحققين.

(٢) استعمال لفظ أشياء هنا، وعند حديثة عن أجزاء الكلام... لا تعطى الدقة المطلوبة والأفضل استعمال لفظ عناصر.

(٣) استعمال هذا المصطلح هنا له دقة في الدلالة يتجلى استخدامها داخل الكتاب في الشرح والحواشي.

(٤) هنا سبق لما يذهب إليه المحدثون من أن اللغة ظاهرة اجتماعية، وأنها بين فردين على الأقل، وأنه لا لغة بلا مجتمع ولا مجتمع بلا لغة.

**والقصد**: أن يقصد المتكلم إفادة السامع، مثال اجتماع هذه الثلاثة: العلم نافع، لأنه صوت مشتمل على بعض حروف الحلق واللسان والشفتين وهي بعض الحروف الهجائية: ومفيد؛ لأنه أفهم معنى يحسن السكون عليه: ومقصود؛ لأن المتكلم قصد به إفادة السامع.

وأجزاء الكلام التي يتركب منه ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف.

**فعلامة الاسم**: الخفض نحو بزيد، والتنوين، والألف واللام نحو الغلام، وحروف الخفض نحو من الله [١].

**وعلامة الفعل**: قد نحو: قد قام زيد، وقد يقوم، والسين نحو سيقول، وتاء التأنيث الساكنة: نحو قامت، وياء المخاطبة مع الطلب: نحو قومي.

**وعلامة الحرف**: أن لا يقبل شيئًا من ذلك [٢].

**ثم اللفظ قسمان**: مفرد ومركب.

**والمفرد ثلاثة أقسام**: اسم وفعل وحرف.

**والاسم ثلاثة**: مظهر: نحو زيد، ومضمر نحو أنت، ومبهم نحو: هذا، والفعل ثلاثة أقسام: ماض نحو قام، ومضارع نحو يقوم، وأمر نحو: قم، والحرف ثلاثة أقسام: مشترك بين الأسماء والأفعال نحو: هل.

**ومختص بالأسماء نحو**: في.

**ومختص بالأفعال نحو**: لم.

---

(١) هذا الاتجاه يمثل أسس المنهج الوصفي في الدرس اللغوي الحديث وتتضح أبعاده ومبادئه داخل الكتاب على نحو ما هو موضح.

(٢) هذه تسمى في المنهج الوصفي العلامة العدمية، ويطلق عليها المحدثون مصطلح- العلامة الصفرية (zero morpheme).

## أقسام المركب

**والمركب ثلاثة أقسام**: إضافي: كغلام زيد، ومزجي: كبعلبك، وإسنادي: كقام زيد.

**ثم الاسم قسمان**: معرب ومبني: فالمعرب: ما تغير آخره بعامل يقتضي رفعه أو نصبه أو جره.

**والمبني بخلافه.**

**والمعرب قسمان**: ما يظهر إعرابه وما يقدر.

**فالذي ظهر إعرابه قسمان**: الصحيح الآخر: كزيد، وما آخره حرف يشبه الصحيح نحو دلو وظبي [1].

**والذي يقدر فيه الإعراب قسمان**: ما يقدر فيه حرف وما يقدر فيه حركة.

**فالذي يقدر فيه حرف**: جمع المذكر السالم المضاف لياء المتكلم في حالة الرفع، فإنه يقدر فيه الواو نحو جاء مسلمي.

**والذي يقدر فيه حركة قسمان**: ما تُقدر للتعذر: كالفتى وغلامي، وما تقدر للاستثقال كالقاضي.

**والمبني قسمان**: ما تظهر فيه حركة البناء؛ وما تقدر فيه، فالذي تظهر فيه حركة البناء نحو: أين وأمس وحيث.

---

(١) تشبيه الواو والياء بأنهما يشبهان الصحيح فيه دقة علمية، فهما يشبهان الصحيح من جانب ويشبهان المعتل من جانب، وكذلك نجد المصطلح الحديث عند الغربيين يذهب إلى ما يذهب إليه علماؤنا فهم يسمونها (Semi Voweles). (Semi Consonantes).

والذي تقدر فيه حركة البناء نحو المنادى المفرد المبني قبل النداء نحو: يا سيبويه ويا حذام.

**والفعل قسمان**: معرب ومبني، فالمعرب: المضارع المجرد من نوني الإناث والتوكيد، والمبني الماضي اتفاقًا؛ والأمر: مبني على الأصح.

**ثم المعرب من الأفعال قسمان**: ما يظهر إعرابه، وما يقدر.

**فالذي يظهر إعرابه**: الفعل المضارع الصحيح الآخر.

**والذي يقدر إعرابه قسمان**: ما يقدر فيه حرف، وما يقدر فيه حركة [١].

**فالذي يقدر فيه حرف**: الفعل المضارع المرفوع المتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة إذا أكد بالنون، فإنه يقدر فيه نون الرفع نحو لتبلون ولتبلوان ولتبلين.

**والذي يقدر فيه حركة قسمان**: ما تقدر تعذرًا كيخشى، وما تقدر استثقالاً كيدعو ويرمي.

**والمبني من الأفعال قسمان**: مبني على الفتح: كضرب.

ومبني على السكون أو نائبه [٢] فالأول: كاضرب والثاني كاغزُ، واخشَ، وارمِ

---

(١) هذه مبادئ المنهج الوصفي تطبق في أدق خطواتها، وما يبدو من أنه خارج عن مبادئ هذا المنهج مما يتحدث فيه عن التقدير وخلافه فهو من بين مبادئ هذا المنهج يؤكده التقسيمات التي تدخل تحت كل واحدة من هذه نحو قوله: الذي يقدر فيه الإعراب قسمان؛ ما يقدر فيه حرف وما تقدر فيه حركة وكذلك قوله عن المبني، وهكذا تطبيقات دقيقة لأسس المنهج الوصفي . . . تتبع واستقراء ووصف وتسجيل . . . إلخ .

(٢) مصطلح نائب السكون فيه دقة علمية تسبق الدراسات الصوتية الحديثة، حيث إن السكون في

وقولا، وقولوا، وقولي.

والحروف كلها مبنية، وهي أربعة أقسام: مبني على السكون نحو: لم، ومبني على الفتح نحو: ليت.

**ومبني على الكسر نحو**: جير، ومبني على الضم نحو: مُنْذُ.

**والبناء**: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل.

**وأنواع البناء أربعة**: ضم، وكسر، وفتح، وسكون.

**فالسكون والفتح**: يشترك فيهما الاسم والفعل والحرف.

**والكسر والضم**: يختص بهما الاسم، والحرف، ولا يدخلان الفعل.

**والإعراب**: تغيير آخر الاسم والفعل المضارع لفظًا، أو تقديرًا بعامل ملفوظ به أو مقدر.

**وأنواع الإعراب أربعة**: رفع، ونصب، وخفض، وجزم.

**فالرفع والنصب**: يشتركان في الأسماء والأفعال.

والخفض يختص بالأسماء، والجزم يختص بالأفعال.

مثال دخول الرفع في الأسماء والأفعال نحو: زيد يقوم.

فزيد اسم مرفوع بالابتداء، ويقوم فعل مضارع مرفوع بالتجرد.

ومثال دخول النصب في الأسماء والأفعال إن زيدًا لن يضرب.

---

اضرب واضح وأما في كلمة اغز وكلمة اخش فإن حذف الواو وحذف الياء يظهر أثره في النطق، وفي هذا من الدقة المتطلبة حالة النطق.

**فزيدًا**: اسم منصوب بإن.

**ويضرب**: مضارع منصوب بلن.

**ومثال اختصاص الاسم بالخفض نحو**: بزيد، فزيد اسم مخفوض بالباء.

**ومثال اختصاص الفعل بالجزم نحو**: لم يقم، فيقم فعل مضارع مجزوم بلم.

ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول وعلامات فروع:

**فالعلامات الأصول أربعة**: الضمة للرفع نحو: جاء زيد.

**والفتحة للنصب نحو**: رأيت زيدًا، والكسرة للخفض نحو: مررت بزيد، والسكون للجزم نحو: لم يضرب.

**ولها مواضع**: فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع [١]

**في الاسم المفرد نحو**: جاء زيد والفتى.

**وفي جمع التكسير نحو**: جاء الرجال والأسارى.

**وفي جمع المؤنث السالم نحو**: جاءت الهندات المسلمات.

والرابع في الفعل المضارع المعرب نحو: يضرب.

---

(١) تطبيق للمنهج الوصفي بأدق حذافيره: تتبع للظاهرة موضوع الدرس في كل أوضاعها وتسجيل لحالاتها واستنتاج لما تشمل عليه من قواعد دون تدخل، وأقول: إن مبادئ المنهج المحدث في علم اللغة الحديث وغيره من العلوم مستقاة نظريًّا وعمليًّا من أعمال عملائنا ولا سيما ما نراه بين أيدينا في هذه الدراسات اللغوية . . ويمكن تأمل هذه المباحث التي نحن بصددها وتتبع ما جاء في تؤدة وتأنٍ ووضع أسس ومبادئ المنهج الوصفي أو محاولة استنتاج المبادئ المطبقة في هذه الدراسة والأسس التي قامت عليها نجد منهجًا جليًّا له أسسه ومبادئه وخطواته . . . إلخ.

وأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد نحو: رأيت زيدًا، وجمع التكسير نحو: رأيت الرجال، والفعل المضارع المعرب نحو: لن يضرب.

وأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع:

**في الاسم المفرد المنصرف نحو**: مررت بزيد.

**وجمع التكسير المنصرف نحو**: يعوذون برجال [١].

وجمع المؤنث السالم باقيًا علي جمعيته نحو: مررت بهندات.

**وأما السكون**: فيكون علامة للجزم في موضع واحد في الفعل المضارع الصحيح الآخر نحو: لم يضرب.

**وأما العلامات الفروع فسبع**: الواو، والياء، والألف، والنون، والكسرة نيابة عن الفتحة، والفتحة نيابة عن الكسرة، والحذف.

**فينوب عن الضمة ثلاثة**: الواو والألف والنون.

**وينوب عن الفتحة أربعة**: الكسرة والياء والألف وحذف النون.

**وينوب عن الكسرة اثنان**: الفتحة والياء.

وينوب عن السكون واحدة وهي حذف الحرف الأخير.

فالواو تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين: في جمع المذكر السالم نحو جاء الزيدون المسلمون.

---

(١) الآية ٦ في سورة الجن وتمامها ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

**والثاني في الأسماء الستة نحو**: هذا أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال وهنوك في لغة قليلة.

والألف تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في المثنى نحو: قال رجلان.

وتكون الألف علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة نحو: رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وذا مال وهناك في لغة قليلة، والياء تكون علامة للخفض نيابة عن الكسرة في ثلاثة مواضع: في المثنى نحو: مررت بالزيدين، وفي جمع المذكر السالم نحو: مررت بالزيدين، وفي الأسماء الستة نحو مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وذي مال وهنيك في لغة قليلة، والياء تكون علامة نصب نيابة عن الفتحة في المثنى المنصوب نحو: رأيت الزيدينِ، وفي جمع المذكر السالم نحو رأيت الزيدين، والنون تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في الأفعال الخمسة وهي: تفعلان، ويفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين.

والكسرة تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم نحو: رأيت الهندات.

والفتحة تكون علامة للخفض نيابة عن الكسرة: في الاسم الذي لا ينصرف.

وهو ما كان على وزن صيغة منتهى الجموع، وضابطه: كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان كمساجد وصوامع أو ثلاثة أوسطها ساكن كمصابيح وقناديل [١].

أو كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة كحبلى أو الممدودة كحمراء.

أو اجتمع فيه العلمية وزيادة الألف والنون كعمران.

---

(١) تأمل: منهج وصفي يتحدث عن بنيات شكلية ذات صفات وخصائص بنائية يدركها من يعرف مجرد الوصف والشكل دون التعرض للمحتوى أو المضمون.

أو العلمية والتركيب المزجي كبعلبك.

أو العلمية والتأنيث كفاطمة وطلحة وزينب.

أو العلمية ووزن الفعل كأحمد ويشكر.

أو العلمية والعدل كعمر.

أو العلمية والعجمة كإبراهيم.

**أو الوصف والعدل**: كآخر.

أو الوصف وزيادة الألف والنون كسكران.

أو الوصف ووزن الفعل كأحمر.

والحذف يكون علامة للجزم نيابة عن السكون في موضعين:

**في الفعل المضارع المعتل الآخر**: وهو كل فعل مضارع في آخره ألف نحو يخشى أو واو نحو: يغزو أو ياء نحو يرمي تقول: لم يغزُ ولم يخشَ ولم يرمِ.

**وفي الأفعال الخمسة نحو**: لم يفعلا، ولم تفعلا، ولم يفعلوا، ولم تفعلوا ولم تفعلي.

وحذف النون يكون علامة لنصبها أيضًا نحو لن يفعلا ولن تفعلا بالتاء والياء ولن تفعلوا ولن يفعلوا بالتاء والياء، ولن تفعلي بالتاء. وعلامة نصبها كلها حذف النون نيابة عن الفتحة على المشهور، والحاصل أن المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء [1] الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع.

وضابط هذه الأربعة: ما كانت الضمة علامة لرفعه.

---

(١) الأفضل أن يقول أربعة أنواع بدل أربعة أشياء.

والذي يعرب بالحروف أربعة أشياء أيضًا: المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة [١].

وتفصيل هذه الأربعة: أن المثنى يرفع بالألف نحو: جاء الزيدان، ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نحو: مررت بالزيدين ورأيت الزيدين، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو نحو: جاء الزيدون ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو: مررت بالزيدين ورأيت الزيدين.

والأسماء الستة ترفع بالواو نحو: جاء أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال.

وتنصب بالألف نحو: رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وهناك وذا مال.

وتخفض بالياء نحو: مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وهنيك وذي مال.

والأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون نحو: تفعلان، ويفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين.

وتجزم بحذف النون نحو: لم تفعلا ولم يفعلا ولم تفعلوا ولم يفعلوا ولم تفعلي.

**وتنصب بحذف النون نحو**: لن تفعلا ولن يفعلا ولن تفعلوا ولن يفعلوا ولن تفعلي [٢].

---

(١) كلها بنيات شكلية تستطيع أن تضعها أمامك وتنظر من الجانب الشكلي أيضًا إلى التطورات التي تطرأ عليها وتصف وتسجل وهذا في حد ذاته منهج تعليمي تربوي اهتدى إليه علماء العربية ليسهلوا تعليمها على غير أبنائها، فهو منهج علمي أصيل دعت له الحاجة وأرى أن علماء الغرب استفادوا من تراثنا ويجب علينا أن نعمق النظر في تراثنا وأن نعني بجهد علمائنا ونفيد من مباحثهم ونبني على أعمالهم.

(٢) لو أعدنا النظر إلى التقسيمات السابقة لتبين لنا أنها جاءت نتيجة للإحاطة بالمادة جمعًا وتصنيفًا في منهج استقصائي إحصائي هدفه تعليمي تربوي، غايته ترسيخ المادة في ذهن القارئ عن طريق تقسيمات كل نوع في تسلسل وترابط.

## باب
## علامات الأفعال وأحكامها على التفصيل

علامة الماضي [١] أن يقبل تاء التأنيث الساكنة نحو قامت، وحكمه يفتح آخره، سواء كان ثلاثيًا نحو ضرب أو رباعيًا نحو دحرج أو خماسيًا نحو انطلق أو سداسيًا نحو استخرج، مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فإنه يسكن نحو: ضربت وضربنا وضربت وضربتما وضربتم وضربتن.

وواو جماعة الذكور فإنه يضم نحو ضربوا.

وعلامة الفعل المضارع أن يقبل لم نحو (لم) يضرب.

**وحكمه**: أن يكون معربًا مالم يتصل به نون النسوة نحو يضربن ونون التوكيد، فإنه يكون مبنيًا على الفتح نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [٢].

وعلامة الأمر: أن يقبل ياء المخاطبة وأن يدل على الطلب نحو: قومي.

**وحكمه أن يبنى على السكون**: إن كان صحيح الآخر نحو: اضرب أو يبنى على حذف الآخر إن كان معتل الآخر نحو اخشَ واغزُ، وارمِ.

أو يبنى علي حذف النون إن كان مسندًا لألف اثنين: اضربا أو واو جمع نحو: اضربوا، أو ياء مخاطبة نحو: اضربي.

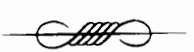

---

(١) هذه خطوات المنهج الوصفي على نحو ما يأتي بها مفصلة في هذا الباب والأبواب التالية.

(٢) سورة يوسف آية (٣٢)

obeikandl.com

obeikandl.com

## باب

## المرفوعات سبعة: الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وتابع المرفوعات، وهو أربعة أشياء: نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل ولها أبواب

obeikandl.com

obeikandl.com

# الباب الأول
# باب الفاعل

وهو الاسم المسند إليه فعل أو شبهه مقدم عليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه [١].

---

(١) مما تجدر الإشارة إليه هنا أن النحو العربي يحوي نظريات لغوية من خلال مناهج أفاد منها الغربيون ولكننا نجد الاتهامات للنحو العربي من أبناء العربية، وهي اتهمات على غير أساس أشير هنا إلى واحد منها بقلم د. إبراهيم السامرائي تحت عنوان: هل من نحو جديد؟ جاء في المجلة العربية للدراسات اللغوية -المجلد الثالث- العدد الأول ذو القعدة ١٤٠٤هـ أغسطس ١٩٨٤م ومن عجب أن يقول: أيجوز أنه يظل نحو أقيم على أساس هار ضعيف كل الضعف هو النحو في آخر الزمان؟ ويضيف: ونحن ندرك أن العلم اللغوي قد تطور في شكله ومعناه تطورًا عجيبًا لكننا نصم آذاننا عن هذا الذي يضطرب به القوم في الدنيا المتقدمة فنظل في مادة النحو قدماء ملتزمون بالقديم مع أننا نأخذ بالجديد في سائر العلوم؟ أفنؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض؟ كلام قائم على لفظية دون التعمق في مادة النحو ومناهجه لدى علمائنا، ويكفي أن كل جديد عند الغربيين مأخوذ من أعمال علمائنا، انظر ما كتبناه بهذا الخصوص في كتاب «موصل الطلاب» وما جاء في هذا الكتاب في مواضع متعددة منه، وكتاب «صناعة الإعراب» للشيخ خالد الأزهري على سبيل التمثيل وإذا تساءل الإنسان عما يطلبه صاحب المقال من النحو تبين له أنه لم يطلع على أعمال علماء العربية في هذا فهو مثلاً يقول:

وأريد بالعلم اللغوي أن يعرض للكلمة المفردة- كما يعرض لها وهي داخلة في تركيب جملة فهي مفردة لابد أن توصف في بنائها واشتقاقها وبيان كونها فعلاً أو اسمًا مع الإشارة إلى حركتها وسكونها إن لزمت السكون وتغير الحركة وعدم تغيرها، وفي جملة ذلك مجال من الكلام عن أحوال الكلمة وعلاقتها بغيرها علاقة منها الكلام على مسائل كثيرة هي أبواب النحو كالفعل والفاعل والمفعول وغير ذلك، وللنحوي في أي من هذه الأشتات نظر خاص يدخل في باب النحو.

كما يقول: إن النحو القديم لم يبنَ على أساس من العلاقات الشكلية في بناء الجملة ثم يوضح:

وأقصد في هذا أن الفاعل في النحو القديم الذي ما زلنا نقول به هو ما قام بالفاعل أو قل أحدث الفعل، فإذا قلنا: يكتب محمد فإن محمد قام بفعل الكتابة ثم يزيد قائلاً: إن هذا الفهم الضيق قد ولد مشكلات. فقولنا: انكسر الزجاج ومات فلان وغير هذا كثير لا يتوفر فيه حد الفاعل الذي قرروه والذي بقي إلى يومنا هذا في النحو المدرس ثم يقول: =

**فالأول نحو**: علم زيد، والثاني نحو: قام زيد.

وهو على قسمين: ظاهر ومضمر فالظاهر أقسام:

**الأول**: الاسم المفرد نحو: جاء زيد.

---

=ولو أننا عدنا إلى هذا النحو في عصرنا في حيز الكتب المدرسية وأشرنا إلى علاقة الاسم بالفعل في هذه الجمل وأنها علاقة اتصال وارتباط وهو ما عبر عنه أهل البلاغة بالإسناد، ولجأنا إلى فكرة البناء، أي التركيب الذي سماه عبد القاهر بالنظم، ثم يضيف ملاحظة أترك القارئ يتأمل فيها طويلاً. . .حيث يقول: ولو وصلنا إلى القول أن الجملة: كسر الزجاج مثل جملة انكسر الزجاج في النظم والتركيب، وأن كسر من صور الفعل وأنها صورة (form) مثل انكسر وتؤدي ما تؤديه إذا كان هذا، فالقول بنائب الفاعل زيادة وفضول. انظر معي وتأمل إنه لم يكلف نفسه عناء القراءة فلم يدر ما قاله النحاة في ذلك.

ثم يزيد الأمر توضيحًا فيقول: إنهم اهتدوا إلي نائب الفاعل؛ لأنهم رأوا أن هذا الاسم هو مفعول به في المعنى وأنه إذا كان (مفعولاً به) في المعني فليس له أن يكون فاعلاً فتوصلوا إلى مصطلح هو سبيل الخلاص من المشكلة.

ثم يضيف قائلاً: أقول ومراعاة المعنى غير وارد في النحو؛ من أجل ذلك قلت: إن النحو بناء يجمع بين أجزائه علاقات في الشكل ولو أردنا التمسك بالمعنى لقلنا في جملة انكسر الزجاج وجملة مات محمد: إن الزجاج ومحمد مفعول به؛ لأنهما وقع عليهما الفعل وليس الأمر كذلك وواضح جدًّا أن ما جاء في مقال الدكتور نتيجة لبعض قراءات نقدية في النحو العربي دون أن يعايش أعمال النحاة وما جاء في مواطن متعددة من كتاب «تمرين الطلاب في صناعة الإعراب» لخالد الأزهري و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» وما جاء في هذا الكتاب يبين إلى أي مدى توجه الاتهامات إلى النحو والنحاة دون أي قراءة إلا معلومات أولية سطحية فقط، ونجد كتبًا ومقالات تنهال على النحو العربي مثل هذا المقال وغيره من المقالات التي تملأ الصحف وكتاب «دراسات نقدية في النحو العربي» للدكتور عبد الرحمن أيوب وغير هذا وذاك كثير. ولو عمق القوم النظر في النحو وأعمال النحاة لكانت لهم نظريات رائدة فاز بها علماء العرب.

انظر ماكتبناه في كتابنا «ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين».

مبحث: النحو التحويلي التوليدي يرد اعتبار النحو العربي.

**والثاني**: مثنى المذكر نحو: جاء الزيدان.

**والثالث جمع المذكر السالم**: نحو جاء الزيدون.

**والرابع جمع التكسير للمذكر**: نحو جاء الرجال.

والخامس المفرد المؤنث نحو: جاءت هند.

**والسادس مثنى المؤنث**: نحو: جاءت الهندان.

**والسابع**: جمع المؤنث السالم نحو: جاءت الهندات.

**والثامن جمع التكسير للمؤنث نحو**: جاءت الهنود.

والمضمر اثنا عشر:

اثنان للمتكلم: أكرمُت أكرمنا.

وخمسة للمخاطب: أكرمتَ أكرمتِ أكرمتما وأكرمتم أكرمتن.

وخمسة للغائب: أكرم أكرمتْ أكرما أكرموا أكرمن.

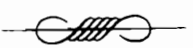

obeikandl.com

## الباب الثاني
## باب نائب الفاعل

وهو كل اسم حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغُيِّر عامله إلى صيغة فُعِلَ أو يُفْعَل أو إلى مفعول.

فإن كان عامله فعلًا ماضيًا ضُمَّ أوله وكُسر ما قبل آخره: تحقيقًا نحو ضرب زيد.

**أو تقديرًا نحو**: كيل الطعام وشد الحزام.

وإن كان مضارعًا ضُمَّ أوله وفُتح ما قبل آخره تحقيقًا نحو: يضرب زيد أو تقديرًا نحو: يباع العبد ويشد الحبل.

وإن كان عامله اسم فاعل جيء به على صيغة اسم المفعول تحقيقًا نحو: مضروب زيد.

أو تقديرًا نحو: قتيل عمرو.

**ونائب الفاعل على قسمين**:

**ظاهر كما مثلنا، ومضمر نحو**: أكرمتُ أكرمنا أكرمتَ أكرمتِ أكرمتما أكرمتم أكرمتن أكرم أكرمتْ أكرما أكرموا أكرمن.

والفعل في جميع هذه الأمثلة مضموم الأول مكسور ما قبل الآخر [١].

---

(١) دراسة تعتمد على البنيات الشكلية، وهذا ما ينادي به اللغويون المحدثون.

## الباب الثالث والرابع
## المبتدأ والخبر

**المبتدأ**: هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد.

**والخبر**: هو الاسم المسند إلى المبتدأ.

مثال المبتدأ والخبر: زيد قائم فزيد، مبتدأ وقائم خبر.

**والمبتدأ قسمان**: ظاهر ومضمر.

**فالظاهر أقسام**: مفرد مذكر: نحو زيد قائم.

**ومثنى مذكر نحو**: الزيدان قائمان.

**وجمع مذكر مكسر نحو**: الزيود قيام.

**وجمع مذكر سالم نحو**: الزيدون قائمون.

**ومفرد مؤنث نحو**: هند قائمة.

**ومثنى مؤنث نحو**: هندان قائمتان.

**وجمع تكسير مؤنث نحو**: الهنود قيام.

**وجمع مؤنث سالم نحو**: الهندات قائمات.

**والمضمر اثنا عشر**: متكلم وحده نحو: أنا قائم.

ومتكلم ومعه غيره أو معظم نفسه نحو: نحن قائمون.

**والمخاطب المذكر نحو**: أنت قائم.

**والمخاطبة المؤنثة نحو**: أنت قائمة.

obeikandl.com

**ومثنى المخاطب مطلقًا نحو**: أنتما قائمان أو قائمتان.

**وجمع المذكر المخاطب نحو**: أنتم قائمون.

**وجمع الإناث المخاطبات نحو**: أنتُنَّ قائمات.

**والمفرد الغائب نحو**: هو قائم.

**والمفردة الغائبة نحو**: هي قائمة.

**ومثنى الغائب مطلقًا نحو**: هما قائمان أو قائمتان.

**وجمع الذكور الغائبينَ نحو**: هم قائمون.

**وجمع الإناث الغائبات نحو**: هن قائمات.

**والخبر قسمان**: مفرد وغير مفرد:

**فالمفرد هنا**: ما ليس جملة ولا شبهها ولو كان مثنى أو مجموعًا كما تقدم من الأمثلة، فالخبر فيها كلها مفرد.

**وغير المفرد أربعة أشياء**: الأول الجملة الاسمية نحو: زيد أبوه قائم، فـ(زيد) مبتدأ أول و(أبوه): مبتدأ ثان، و(قائم): خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وهو زيد، والرابط بين المبتدأ الأول وخبره الهاء من أبوه.

**الثاني**: الجملة الفعلية نحو: زيد قعد أخوه فـ(زيد): مبتدأ.

**و(قعد أخوه)**: فعل وفاعل خبر زيد، والرابط بينهما الهاء من أخوه.

**الثالث**: الظرف نحو: زيد عندك.

فـ(زيد) مبتدأ.

و(عندك): ظرف مكانٍ متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره مستقرٌ أو استقَرَّ، وذلك المحذوف خبر المبتدأ.

**الرابع**: الجار والمجرور نحو: زيد في الدار.

ف(زيد): مبتدأ.

و(في الدار): جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: مستقر أو استقر، وذلك المحذوف خبر المبتدأ [١].

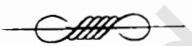

(١) بذور المنهج التحويلي التوليدي، حيث إن العلاقة بين الصورة المنطوقة والصورة المقدرة تنظمها قوانين هي التي يطلق عليها اليوم القانون التحويلي (T . R).

غير أن علماء العربية القدماء لما تمعنوا انتهوا إلى ما هو أبعد، إلى أن هذا المقدر الذي يطلق عليه اليوم (D . S) منه ما يعرف بالظرف اللغوي ومنه ما يعرف بالظرف المستقر، وفرقوا بين الحالتين بأسس مبنية على ما يحدث داخل إدراك مراكز اللغة والصور اللغوية المنطوقة فعلاً.

obeikandl.com

## الباب الخامس
## باب اسم كان وأخواتها

اعلم أن (كان) وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي ثلاثة عشر فعلاً: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، ومازال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، وما دام.

**وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام:**

ما يعمل بلا شرط وهو ثمانية من (كان) إلى (ليس).

وما يشترط فيه نفي أو شبهه هو زال وفتئ وانفك وبرح.

وما يشترط فيه تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهو دام خاصة.

**مثال (كان):** كان زيد قائمًا [١].

**فـ(كان):** فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر.

**وزيد اسمها وهو مرفوع.**

**وقائمًا:** خبرها وهو منصوب، وكذلك القول في باقيها.

**تقول:** أمسى زيد فقيهًا.

وأصبح عمرو ورعًا.

---

(١) كلها دراسة وصفية قائمة على البنيات الشكلية يمكن أن يقوم بها شخص غريب عن اللغة العربية ويتتبع في استقصاء الظاهرة، ويقسم الحالات ويدرس ويستنتج دون أن يعرف مضمون ما تشتمل عليه هذه الجمل التي تتكون من تلك المباني الشكلية التي يستطيع من خلالها الدارس أن يصنف كل إلف وشبيهه في سهولة ودقة، فهو منهج يجمع إلى الجانب النظري الأكاديمي الجانب التطبيقي العملي التعليمي التربوي.

obeikandl.com

وأضحى محمد متعبدًا .

وظل بكر ساهرًا .

وبات أخوك نائمًا .

وصار السعر رخيصًا .

وليس الزمان منُصفًا .

ومازال الرسول صادقًا .

وما فتئ العبد خاضعًا .

وما انفك الفقيه مجتهدًا .

وما برح صاحبك متبسمًا .

ولا أصحبك ما دام زيدٌ متَرَدِّدًا إليك .

وكذا القول فيما تصرف منها ، فتقول في مضارع كان : يكون زيدٌ قائمًا .

**وفي الأمر** : كن قائمًا .

**وفي اسم الفاعل** : كائن زيدٌ قائمًا .

**وفي اسم المفعول** : مكونٌ قائمٌ فحذف الاسم وأنيب عنه الخبر فارتفع ارتفاعه .

وفي المصدر عجِبْتُ من كُون زيدٍ قائمًا ، وقس على ذلك ما تصرف من أخواتها [1] .

---

(١) تقعيد جاء نتيجة لتتبع الظاهرة في ألسنة المتكلمين مع ربط بين الصورة المنطوقة وبين ما يحدث داخل مراكز اللغة في الدماغ ، وهنا تبدو العلاقة بين الجملة في صورتها الحالية وبين الجملة المنطوقة

## الباب السادس
## باب خبر إن وأخواتها

اعلم أن (إن) وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي ستة أحرف: (إن) المكسورة و(أن) المفتوحة و(كأن) و(لكن) المشددات و(ليت) و(لعل) المفتوحات تقول: إن زيدًا قائم، وبلغني أن زيدًا قائم، وكأن زيدًا أسد؛ فكأن حرف تشبيه ونصب و(زيدًا) اسمها و(أسد) خبرها.

وقام الناس ولكن زيدًا جالس؛ ف(لكن) حرف استدراك، وزيدًا اسمها، وجالس خبرها.

**وليت الحبيب قادم ف(ليت)**: حرف تمن، والحبيب اسمها، وقادم خبرها.

**ولعل الله راحم ف(لعل)**: حرف ترج، والله اسمها، وراحم خبرها.

## باب تتميم النواسخ

**وهو ظننت وأخواتها تقول**: ظننت زيدًا قائمًا ف(ظننت) فعل وفاعل و(زيدًا) مفعول أول و(قائمًا) مفعول ثان، وكذا القول في حسبت عمرًا مقيمًا، وزعمت راشدًا صادقًا، وخِلْت الهلال لائحًا، وعلمت المستشار ناصحًا، ورأيت الجود محبوبًا، ووجدت الصدق منجيًا وما أشبه ذلك.

---

والجملة المقدرة من خلال القانون المنظم وهو قانون التحويل، وما جاء هنا على ألسنة النحاة هو ما يساوي ما يعرف في الدرس اللغوي اليوم باسم المعادلة التي تعبر عن التفاعل وإلى القواعد التي سجلها نحاتنا لكل حالة على حدة.

## الباب السابع
## باب تابع المرفوع والمراد به النعت والعطف والتوكيد والبدل

### [النعت]

**فالأول النعت**: هو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة الموضح لمتبوعه أو المخصص له نحو: جاءني زيد العالم، ونحو جاءني زيد الدمشقي.

والمراد بـ(الإيضاح) رفع الاحتمال في المعارف، بـ(التخصيص) تقليل الاشتراك في النكرات نحو: جاءني رجل فاضل ومررت بقاعٍ عَرْفَجٍ.

ثم النعت قسمان: حقيقي وسببي: فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير، تقول: جاء زيد الفاضل، فـ(زيد) فاعل و(الفاضل) نعته وسمي هذا النعت حقيقيًّا لجريانه على المنعوت لفظًا ومعنى.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير نحو: مررت برجل قائمة أمه، فـ(قائمة) تابع لرجل في الجر وهو واحد من ثلاثة، وفي التنكير وهو واحد من اثنين، ولا يلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية، وهي الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

وسمي سببيًّا لكونه قائمًا في المعنى بالسببي وهو المضاف إلى ضمير المنعوت.

**والمعارف ستة**: المضمر: نحو أنا وأنت وهو وفروعهن، والعلم: كزيد وهند، واسم الإشارة: كهذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء، والموصول: وهو الذي والتي واللذان واللتان والأولى والذين واللاتي واللائي؛ والمعرف بالألف واللام كالرجل والمرأة، والمضاف لواحد من هذه الخمسة: كغلامي وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي قام وغلام الرجل وهي على ثلاثة أقسام: مالا ينعت ولا ينعت به وهو الضمير،

وما ينعت ولا ينعت به وهو العلم، وما ينعت وينعت به وهو الباقي. والنكرات ما سوى ذلك، وهي ما شاع في جنس موجود في الخارج كرجل أو في جنس مقدر كشمس، فجميع أسماء الأجناس النكرات الجامدة كرجل تنعت ولا ينعت بها فهي كالأعلام، والعلم ينعت بما ذكر بعده من المعارف.

واسم الإشارة لا ينعت إلا بما فيه الألف واللام، تقول في نعت العلم باسم الإشارة جاء زيد هذا، وفي نعته بالموصول: جاء زيد الذي قام أبوه، وفي نعته بالمعرف بالألف واللام جاء زيد الحسن وجهه، وفي نعته بالمضاف إلى معرفة جاء زيد صاحبك أو صاحب زيد أو صاحب هذا أو صاحب الذي قام أو صاحب الرجل أو صاحب غلامي.

وتقول في نعت اسم الإشارة بالموصول: جاء هذا الذي قام أبوه، وفي نعته بالمقرون بالألف واللام جاء هذا الرجل، وفي نعته بالمضاف المقرون بأل جاء هذا الضارب الرجل، وفي نعت المقرون بأل بمثله جاء الرجل الكامل، وبالموصول جاء الرجل الذي قام أبوه، وباسم الإشارة نحو جاء الرجل هذا.

## [التوكيد]

**والتوكيد**: وهو لفظي ومعنوي؛ فاللفظي: إعادة الأول بلفظه كجاء زيد زيد؛ أو بمرادفه كجاء ليث أسد، وإنما جيء به لقصد التقرير أو خوف النسيان أو عدم الإصغاء أو الاعتناء.

**والمعنوي**: هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، ويجيء في الغرض الأول بلفظ النفس أو العين مضافين إلى ضمير المؤكد مطابقًا له في الإفراد والتذكير وفروعهما: جاء زيد نفسه أو عينه فترفع بذكر النفس أو العين احتمال كون الجائي رسول زيد أو خبره أو نحو ذلك، ولفظ النفس والعين في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر، تقول: جاءت هند نفسها أو

عينها وفي المثنى والجمع تجمع النفس والعين على أفعل تقول: جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما، وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، وجاءت الهندات أنفسهن أو أعينهن، ويجيء في الغرض الثاني في توكيد المثنى المذكر بكلا والمؤنث بكلتا مضافين إلى ضمير المؤكد نحو جاء الزيدان كلاهما والمرأتان كلاهما والمرأتان كلتاهما، وبكل مضافة إلى ضمير المؤكد تقول: جاء الجيش كله، والقبيلة كلها، والقوم كلهم، والنساء كلهن، فترفع بذكر كل وكلا وكلتا احتمال كون الجائي بعض المذكورين: إما لأنك لم تعتد بالمتخلف أو لأنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على أنهم في حكم شخص واحد.

ويخلف كلًّا أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَعُ، تقول: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والقوم أجمعون، والنساء جمع، قال الله تعالى ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١).

وإن شئت جمعت بين كل وأجمع بشرط تقدم كل على أجمع فتقول: جاء الجيش كله أجمع، وكذا الباقي قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٢).

## [العطف]

**والعطف**: وهو عطف بيان وعطف نسق.

**فعطف البيان**: هو التابع الجامد الذي جيء به لإيضاح متبوعه كأقسم بالله أبو حفص عمر أو لتخصيصه نحو ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ (٣).

**وعطف النسق**: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وحروف العطف على الأصح تسعة: الواو لمطلق الجمع نحو: جاء زيد وعمرو قبله أو معه أو بعده، والفاء: للترتيب والتعقيب بحسب الحال نحو: جاء زيد فعمرو، وتزوج زيد فوُلد له.

---

(١) سورة ص آية ٨٢. (٢) سورة الحجر آية ٣٠.

(٣) سورة إبراهيم آية ١٦ وتمامها ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾

(ثم) للترتيب والتراخي نحو: جاء زيد ثم عمرو.

و(حتى) للتدريج والغاية بحسب القوة والضعف أو بحسب الشرف والخسة مثال الأول: مات الناس حتى الأنبياء، ومثال الثاني: استغنى الناس حتى الحجامون.

و(أم) لطلب التعيين نحو أعندك زيد أم عمرو إذا كنت عالمًا بأن أحدهما عنده ولكن شككت في عينه أو بعد همزة التسوية نحو سواء عليَّ أقام زيد أم عمرو.

و(أو) لأحد الشيئين نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (١) أو الأشياء نحو: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ (٢) الآية.

و(لكن) للاستدراك نحو ما مررت بصالح لكن طالحٍ.

و(بل) للإضراب نحو قام زيد بل عمرو.

و(لا) للنفي نحو جاء زيد لا عمرو، فإن عطفت بهذه الأحرف على مرفوع رفعت أو عطفت بها على منصوب نصبته أو على مخفوض خفضته أو على مجزوم جزمته، تقول: قام زيد وعمرو، ورأيت زيدًا وعمرًا، ومررت بزيد وعمرو، ويقوم ويقعد زيد، ولن يقوم ويقعد زيد، ولم يقم ويقعد زيد.

## [البدل]

والبدل: هو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة.

وهو أربعة أقسام:

---

(١) سورة الكهف آية ١٩.

(٢) سورة المائدة آية ٨٩ وتمامها ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾.

**بدل كل من كل نحو**: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (١).

**وبدل بعض من كل نحو**: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢).

**وبدل اشتمال نحو**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣).

**وبدل الغلط نحو**: رأيت زيدًا الفرس، أردت أن تقول الفرس فغلطت فذكرت زيدًا عوضًا عن الفرس ثم أبدلت الفرس منه.

## المنصوبات ستة عشر

المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول من أجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمضاف، وشبهه، وخبر كاد وأخواتها، وخبر ما الحجازية وأخواتها، والتابع للمنصوب، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

**ولها أبواب**:

### الأول: المفعول به

وهو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل حقيقة كأنزل الله الغيث أو مجازًا كأنبت الربيع البقل، ويصح نفيه عنه، وهو على قسمين: ظاهر ومضمر؛ فالظاهر نحو: ضربت زيدًا وما ضربت زيدًا.

**والمضمر قسمان**: متصل ومنفصل، فالمتصل مالا يتقدم على عامله ولا يلي إلا

---

(١) سورة الفاتحة آية ٧.
(٢) سورة آل عمران آية ٩٧.
(٣) سورة البقرة آية ٢١٧.

في الاختيار والمنفصل بخلافه، وكل منهما اثنا عشر المتصل أكرمني أكرمنا أكرمك أكرمكِ أكرمكما أكرمكم أكرمكن أكرمه أكرمها أكرمهما أكرمهم أكرمهن.

والمنفصل: إياي إيانا إياكَ إياكِ إياكما إياكم إياكن إياه إياها إياهما إياهم إياهن.

## الثاني: المفعول المطلق

وهو المصدر المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده؛ فالمؤكد لعامله نحو: ضربت ضربًا وأنا ضارب ضربًا وعجبت من ضربك ضربًا.

والمبين لنوعه نحو: ضربت ضربًا شديدًا أو ضربت ضرب الأمير أو ضربت ذلك الضرب أو ضربت الضرب.

والمبين لعدده نحو: ضربت ضربة أو ضربتين أو ضربات.

## الثالث: المفعول لأجله

وهو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو: قمت إجلالاً للشيخ، وضربت ابني تأديبًا، وقصدتك ابتغاء معروفك.

## الرابع: المفعول فيه

وهو المسمى ظرف عند البصريين، وهو ما ضمن معنى (في) من اسم زمان مطلقًا أو اسم مكان مبهم نحو صمت يومًا أو يومًا طويلاً أو يوم الخميس أو اليوم أو أسبوعًا.

والمكان المبهم نحو جلست خلف زيد أو فوقه أو تحته وما أشبه ذلك من أسماء الجهات والمقادير كسرت ميلاً، وما صيغ من الفعل كرَميتُ مرمى زيد.

## الخامس: المفعول معه

وهو الاسم الفضلة الواقع بعد واو المصاحبة المسبوقة بفعل نحو: جاء الأمير والجيش، أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه نحو أنا سائر والنيل.

## السادس: خبر (كان) وأخواتها

نحو كان زيد قائمًا.

## السابع: اسم (إن) وأخواتها

نحو: إن زيدًا قائم وتقدما في المرفوعات.

## الثامن: الحال

وهو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه فاعلاً كان نحو: جاء زيد راكبًا، أو مفعولاً نحو الفرس مسرجًا، أو مجرورًا بالحرف نحو: مررت بهند جالسة أو مجرورًا بالمضاف نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (١) وتنقسم الحال إلى منتقلة كما مثلنا، وإلى لازمة نحو دعوت الله سميعًا، وإلى موطئة وهي الجامدة الموصوفة بمشتق نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٢)، وإلى مقارنة في الزمان نحو: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (٣) وإلى مقدرة وهي المستقبلة نحو: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٤) وإلى محكية نحو: جاء زيدًا أمس راكبًا ومفردة كما تقدم، ومتعددة لمتعدد نحو لقيته مصعدًا منحدرًا، ويقدر الأول وهو مصعدًا للثاني من الاسمين وهو الهاء وبالعكس، ومتعددة لواحد مع الترادف أو التداخل نحو: جاء زيد راكبًا متبسمًا، وقد تأتي الحال مؤكدة لعاملها نحو: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ (٥)، ومؤكدة لصاحبها نحو: ﴿لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (٦) ومؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو: زيد أبوك عطوفًا.

## التاسع: التمييز

وهو اسم نكرة بمعنى (من) مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة.

---

(١) سورة يونس آية ٤.
(٢) سورة مريم آية ١٧.
(٣) سورة هود آية ٧٢.
(٤) سورة الزمر آية ٧٣.
(٥) سورة النمل آية ١٩.
(٦) سورة يونس آية ٩٩.

فالأول في أربعة مواضع: أحدها العدد المركب نحو: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (١)، ثانيها: المساحة نحو: شبر أرضًا، ثالثها: الوزن كرطل زيتًا، رابعها: الكيل نحو: إردب قمحًا.

**والثاني في أربعة مواضع أيضًا**: أحدها المنقول عن الفاعل نحو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٢)، ثانيها: المنقول عن المفعول نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٣)، ثالثها: المنقول عن المبتدأ نحو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ (٤)، رابعها: غير المنقول عن شيء نحو: زيد أكرم الناس رجلًا.

## العاشر: المستثنى

**في بعض أحواله:**

**وأدوات الاستثناء ثمانية**: إلا وغير وسوى بلغاتها وليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا.

فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان ما قبل (إلا) كلامًا تامًّا موجبًا نحو: قام الناس إلا زيدًا، والمراد بـ(الكلام التام) أن يكون المستثنى منه مذكورًا فيه قبلها، والمراد بـ(الإيجاب) أن لا يتقدمه نفي ولا شبهه سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا، والمراد بـ(المتصل) أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع بخلافه، وإن كان ما قبل (إلا) كلامًا تامًّا غير موجب، فإن كان الاستثناء متصلًا جاز فيه الإتباع وجاز فيه النصب اتفاقًا نحو: قام القوم إلا زيد بالرفع و(إلا) زيدًا بالنصب، وإن كان الاستثناء منقطعًا فإن لم يمكن تسليط العامل وجب النصب اتفاقًا نحو: ما زاد هذا المال إلا النقص، وإن أمكن تسليط العامل على المستثنى ففيه خلاف؛ فالحجازيون يوجبون

---

(١) سورة يوسف آية ٤.
(٢) سورة مريم آية ٤.
(٣) سورة القمر آية ١٢.
(٤) سورة الكهف آية ٣٤.

نصب المستثنى، والتميميون يجيزون فيه الإتباع نحو: ما قام القوم إلا حمارًا ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما، فإن تقدم وجب نصبه نحو: ما قام إلا زيدًا القوم وما قام إلا حمارًا أحد، وإن كان ما قبل (إلا) غير تام وغير موجب كان ما بعد (إلا) على حسب ما قبلها، فإن كان ما قبل (إلا) يحتاج إلى مرفوع رفعنا ما بعد (إلا) وإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى منصوب نصبنا ما بعد (إلا)، وإن كان يحتاج إلى مخفوض خفضنا ما بعد (إلا). وأما المستثنى بغير وسوى فهو مجرور دائمًا ويحكم لغير وسوى بما حكمنا به للاسم الواقع بعد (إلا) من وجوب النصب مع التمام والإيجاب، ومن جواز الوجهين مع النفي والتمام، ومن الإجراء على حسب العوامل مع النفي وعدم التمام. وأما المستثنى بـ(ليس) و(لا يكون) فهو واجب النصب نحو: قاموا ليس زيدًا ولا يكون زيدًا.

وأما المستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجوز نصبه على المفعولية إن قدرتها أفعالاً وجره إن قدرتها حروفًا نحو: قام القوم خلا زيدًا وزيد وعدا زيدًا وزيد وحاشا زيدًا وزيد بنصب زيد وجره ما لم تتقدم (ما) المصدرية على خلا وعدا، فإن تقدمت عليهما وجب النصب ما لم يحكم بزيادة (ما).

## الحادي عشر: اسم لا النافية للجنس

إذا كان مضافًا نحو: لا غلام سفر حاضر أو شبيهًا بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مرفوعًا كان نحو: لا قبيحًا فعله حاضر أو منصوبًا نحو لا طالعًا جبلاً مقيم أو مخفوضًا بخافض متعلق به نحو لا مارًّا بزيد عندنا، فإن كان اسم (لا) مفردًا فإنه يُبنى على ما ينصب به لو كان معربًا.

## الثاني عشر: المنادى

إذا كان مضافًا نحو: يا عبد الله أو شبيهًا بالمضاف: وهو ما عمل فيما بعده الرفع نحو: يا حسنًا وجهه، أو النصب نحو يا طالعًا جبلاً، أو الجر نحو يا رفيقًا بالعباد، أو

نكرة غير مقصودة نحو قول الواعظ: يا غافلًا والموت يطلبه، فإن كان المنادى مفردًا فإنه يُبنى على ما يرفع به لو كان معربًا، فيُبنى على الضم في نحو يا زيد، وعلى الألف في نحو: يا زيدان، وعلى الواو في نحو: يا زيدون.

وإن كان نكرة مقصودة فإنها تُبنى على الضم من غير تنوين نحو: يا رجلُ ما لم توصف، فإن وصفت ترجح نصبه على نحو يا عظيمًا يرجى لكل عظيم.

## الثالث عشر: خبر كاد وأخواتها

**وهي ثلاثة أقسام**: ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو ثلاثة: كاد وكرب وأوشك.

وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة أيضًا: حري واخلولق وعسى.

و(ما) وضع للدلالة على الشروع فيه وهو كثير، ومنه أنشأ وطفق وعلق وجعل وأخذ وقام وهلهل وهب. تقول: كاد زيد يقرأ، فكاد فعل ماض ناقص، وزيد اسمها، وجملة يقرأ في موضع نصب خبر كاد وكذا الباقي.

## الرابع عشر: خبر ما الحجازية

**نحو**: ما هذا بشرًا.

## الخامس عشر: التابع للمنصوب

**وهو أربعة**:

**النعت**: نحو رأيت زيدًا العاقل.

**والعطف**: نحو رأيت زيدًا وعمرًا.

**والتوكيد**: نحو رأيت زيدًا نفسه.

**والبدل**: نحو رأيت زيدًا أخاك.

## السادس عشر: الفعل المضارع

إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، ونواصبه أربعة: أن ولن وإذن وكى نحو: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر:٥٦] ، و﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ ، وإذن أكرمك جوابًا لمن قال: أريد أن أزورك، و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ (١) وتضمر أن بعد أربعة من حروف الجر وثلاثة من حروف العطف، أما حروف الجر فلام التعليل نحو: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ (٢)، ولام الجحود نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾(٣) و ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (٤)، وحتى نحو: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ (٥) وكي التعليلية نحو: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ (٦) إذا لم تنو قبلها لام التعليل، وأما حروف العطف فأو نحو: لأقتلن الكافر أو يسلم، وفاء السببية، وواو المعية في الأجوبة الثمانية: جواب الأمر نحو: تعال فأحسن أو وأحسن إليك، وجواب النهي نحو: لا تخاصم زيدًا فيغضب أو ويغضب، وجواب التمني نحو: ليت الشباب يعود فأتزوج أو وأتزوج، ونحو: ليت لي مالاً فأحج منه أو وأحج منه.

**جواب الترجي نحو**: لعلي أراجع الشيخ فيفهمني أو ويفهمني.

**وجواب العرض نحو**: ألا تنزل عندنا فنكرمك أو ونكرمك.

**وجواب التحضيض نحو**: هلا أحسنت إلى زيد فيشكرك أو ويشكرك.

**وجواب الاستفهام نحو**: هل لزيد صديق فيركن إليه أو ويركن إليه.

**وجواب الدعاء نحو**: رب وفقني فأعمل صالحًا أو وأعمل صالحًا.

---

(١) سورة الحديد آية ٢٣
(٢) سورة النحل آية ٤٤ .
(٣) سورة آل عمران آية ١٧٩ .
(٤) سورة النساء آية ١٦٨ .
(٥) سورة التوبة آية ٤٣ .
(٦) سورة طه آية ٤٠ .

obeikandl.com

**وبعد النفي المحض نحو**: لا يقضى على زيد فيموت أو ويموت.

وجوازم المضارع قسمان: ما يجزم فعلًا واحدًا، وما يجزم فعلين، فالذي يجزم فعلًا واحدًا: لم ولما ولام الأمر ولام الدعاء و(لا) في النهي والدعاء.

ف(لم) لنفي الفعل في الماضي مطلقًا.

و(لما) لنفي الفعل في الماضي متصلًا بالحال نحو: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ (١).

وقد تلحق (لم) و(لما) همزة الاستفهام نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٢)

وألمّا يقم زيد، ولام الأمر والدعاء لطلب الفعل و(لا) في النهي والدعاء لطلب الترك.

والذي يجزم فعلين حرف واسم، فالحرف (إن) باتفاق و(إذما) على الأصح، وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط، والاسم ظرف وغير ظرف فغير الظرف: من وما ومهما وأي وكيفما.

**والظرف زماني ومكاني، فالزماني**: متى وأيان، والمكاني: أين وأنى وحيثما.

**وهي تنقسم ستة أقسام**: ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهي: إن وإذما، وما وضع للدلالة على مجرد من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو: من، وما وضع للدلالة على مالا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما.

وما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان، وما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو أين وأنى وحيثما.

وما هو متردد بين الأقسام الخمسة وهو أي، فإنها بحسب ما تضاف إليه مثال (لم)

---

(١) سورة ص آية ٨.

(٢) سورة الشرح آية ١.

نحو: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ (١)، ومثال (لما) نحو: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ (٢)، ومثال لام الأمر نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ (٣) ومثال لام الدعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٤) ومثال (لا) في النهي نحو: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ (٥) ومثال (لا) في الدعاء نحو: لا تؤاخذنا، ومثال (إن) نحو: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ﴾ (٦) ومثال (إذما) نحو:

وإنك إذما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا

ومثال (من) نحو: و﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ (٧)، ومثال (ما) نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ (٨)، ومثال (مهما) نحو:

وأنك مهما تأمري القلب يفعل

ومثال (أي) نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (٩)، ومثال (كيفما) نحو: كيفما تتوجه تصادف خيرًا، ومثال (متى) نحو:

متى أضع العمامة تعرفوني

ومثال (أيان) نحو:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

ومثال (أينما) نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (١٠)، ومثال (أنى) نحو:

أنى تأتها تستجر بها تجد حطبًا جزلًا ونارا تأججا

ومثال (حيثما) نحو:

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٨ .
(٢) سورة ص آية ٨
(٣) سورة الطلاق آية ٧ .
(٤) سورة الزخرف آية ٧٧ .
(٥) سورة العنكبوت آية ٣٣ .
(٦) سورة محمد آية ٣٦ وتمامها ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ .
(٧) سورة النساء آية ١٢٣ .
(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .
(٩) سورة الإسراء آية ١١٠ .
(١٠) سورة النساء آية ٧٨ .

**حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان**

ويسمى الأول من الفعلين فعل الشرط، والثاني منهما جواب الشرط وجزاء الشرط.

**المجرورات قسمان**: مجرور بالحرف ومجرور بالمضاف لا بالإضافة؛ فالأول ما يجر بمن وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام، وحروف القسم وهي: الباء والواو والتاء.

**والثاني**: ثلاثة أقسام: ما يقدر باللام نحو غلام زيد، وما يقدر بـ(من) نحو خاتم فضة، وما يقدر بـ(في) نحو: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ (١).

وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف أو مضاف.

(١) سورة سبا آية ٣٣ وتمام الآية: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾.

## ذكر الجمل وأقسامها

وهي إما فعلية أو اسمية؛ فالاسمية هي المصدرة باسم لفظًا أو تقديرًا نحو ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (١) والفعلية هي المصدرة بفعل لفظًا نحو «قام زيد» أو تقديرًا نحو: يا عبد الله، فإن صُدرت بحرف نظرت إلى ما بعد الحرف فإن كان اسمًا نحو إن زيدًا قائم فهي اسمية، وإن كان فعلًا نحو ما ضربت زيدًا فهي فعلية.

ثم تنقسم إلى الصغرى والكبرى، فالكبرى: ما كان الخبر فيها جملة.

**والصغرى**: ما كانت خبرًا، فجملة زيد قام أبوه من (زيد) إلى (أبوه) جملة كبرى؛ لأن الخبر وقع فيها جملة، وجملة قام أبوه جملة صغرى؛ لأنها وقعت خبرًا عن زيد.

وقد تكون الجملة الواحدة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: زيد أبوه غلامه منطلق؛ فمن زيد إلى منطلق جملة كبرى لا غير، وجملة غلامه منطلق جملة صغرى لا غير، وجملة أبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار كون الخبر فيها جملة، وصغرى باعتبار كونها خبرًا عن زيد، وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى لفقد الشرطين نحو: زيد قائم.

### «ذكر الجمل التي لا محل لها من الإعراب»

**«والجمل التي لها محل من الإعراب»**

الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع: الأولى: الابتدائية نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ (٢).

**والثانية**: الصلة نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ (٣) فجملة (أنزل) صلة (الذي).

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٤.
(٢) سورة القدر آية ١.
(٣) سورة الكهف آية ١.

**الثالثة**: المعترضة بين شيئين متلازمين نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ﴾ (١) فجملة (ولن تفعلوا) معترضة بين جملة الشرط وجوابه.

**الرابعة**: المفسرة لغير ضمير الشأن نحو: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ (٢).

**الخامسة**: الواقعة جوابًا للقسم نحو: ﴿حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ (٣).

**السادسة**: الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا أو جوابًا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية مثال الأولى: نحو: إذا جاء زيد أكرمته.

**السابعة**: التابعة لما لا محل له نحو: قام زيد وقعد عمرو.

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع أيضًا.

**الأولى**: الواقعة خبرًا لمبتدأ نحو: زيد أبوه منطلق.

**الثانية**: الواقعة حالاً نحو: جاء زيد والشمس طالعة.

**الثالثة**: الواقعة مفعولاً للقول نحو: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (٤).

**الرابعة**: المضاف إليها نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ (٥).

**الخامسة**: الواقعة جوابًا لشرط جازم إذا كانت مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية، مثال الأولى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (٦)، ومثال الثانية ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (٧).

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤ .
(٢) سورة آل عمران آية ٥٩ .
(٣) سورة الدخان آية ١، ٢، ٣ .
(٤) سورة مريم آية ٣٠ .
(٥) سورة النصر آية ١ .
(٦) سورة البقرة آية ٢١٥ .
(٧) سورة الروم آية ٣٦

**السادسة**: التابعة لمفرد نحو: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ (١).

**السابعة**: التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه.

والضابط في الأغلب: أن كل جملة وقعت موقع المفرد لها محل من الإعراب، وكل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها من الإعراب.

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات

إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة فهي حال من تلك المعرفة نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ (٢).

وإذا وقعت بعد نكرة محضة فهي نعت لتلك النكرة نحو: ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٣).

وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية نحو: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ (٤).

وحكم الظروف والمجرورات كحكم الجمل الخبرية، فبعد المعارف المحضة أحوال نحو: جاء زيد على الفرس أو فوق الناقة، وبعد النكرات المحضة صفات نحو: مررت برجل في داره أو تحت السقف، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير يحتملان الحالية والوصفية نحو: يعجبني الثمر على أغصانه أو فوق الشجر.

ولابد للظروف والمجرورات بالحروف الأصلية من عامل، ويسمى المتعلق ثم تارة يكون مذكورًا وتارة يكون محذوفًا، والمحذوف تارة يكون عامًّا وتارة يكون خاصًّا، والمحذوف تارة يكون واجبًا وتارة يكون جائزًا، فإن كان عامًّا واجب الحذف سمي الظرف مستقرًّا لاستقرار الضمير فيه، وذلك في مواضع منها: الظرف والجار

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٤.
(٢) سورة يوسف آية ١٦.
(٣) سورة آل عمران آية ٩.
(٤) سورة الجمعة آية ٥.

والمجرور إذا وقعا صلة نحو: جاء الذي عندك أو في الدار أو خبرًا نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (١) ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ (٢) أو صفة نحو: مررت برجل عندك أو في الدار، أو حالاً نحو: جاء زيد على الفرس أو فوق الناقة، وإن كان خاصًّا سمي لغوًا لإلغائه عن الضمير سواء ذكر المتعلق به نحو: صليت عند زيد في المسجد أم حذف وجوبًا نحو: يوم الخميس صمت فيه أم جوازًا نحو: يوم الجمعة جوابًا لمن قال: متى قدمت؟ والله أعلم.

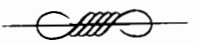

(١) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٢) سورة الأنفال آية ٤٢ .

obeikandl.com

## خاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وبعد، فإن الكتاب الذي بين يدي القارئ وقسيمه [١] عمل واحد، والفصل بينهما جاء فصلاً صناعيًّا فرضه النحو الذي جاء عليه العمل، والصورة التي ينبغي أن يقدم عليها لقارئ اليوم، فقد بَعُدَ العهد بين القارئ اليوم وعصر المتون والشروح والحواشي والتقريرات والتصريحات والتقييدات التى ربما اجتمعت في صفحة واحدة من خلال عمل متكامل يُحيط به دارِسُه في حينه في حصافة وإلمام بكل طرف من أطرافه مع نفع تام وإفادة كاملة.

ولقد جربت فعرضت العمل في طبعته القديمة حيث الحواشي داخل برواز في صلب الصفحة يعلوها الشرح والمتن خارج البرواز في هامش الصفحة من أعلى، وبأسفلها التقريرات بهامش الصفحة من أسفل فوجدته أمرًا عصي الفهم صادًّا للقارئ يحول بينه وبين ما فيه من نفع، على الرغم مما يحويه من علم قيم ومنهجية سديدة. وإن تعجب فالعجب الحق أن العاكفين على أعمال علمائنا هذه هم الغربيون من مستشرقين وغيرهم، في صبر وأناة يفهمون ويستخرجون النظريات ويستنبطون المناهج ويخْرُجُونَ بكل جديد يبهروننا به وأجيالهم على تواصل في أعمال علمائنا فبرعوا وفاقوا، ونحن قطعنا حبل التواصل بين أجيال الدارسين من أبنائنا وبين أعمال أعلام علمائنا فكتب علينا ما نحن فيه . . . ، والبداية من هنا.

ويطالعنا الغرب اليوم بالنظريات والمناهج والمدارس في مجال اللغة والنحو [٢]

(١) جعلنا العمل قسمين: القسم الأول لشرح الشيخ خالد الأزهري للأزهرية وملحق به نص متن الأزهرية، وهذا هو القسم الذي بين يدي القارئ. والقسم الثاني أفردناه لحاشية العطار على شرح الشيخ خالد مع تقريرات الشيخ الإمبابي على حاشية العطار، وهو في مجلد مستقل، ومن تمام الفائدة أن يجمع القارئ بينهما.

(٢) مما تجدر ملاحظته أن كلمة (لغة) لم ترد في القرآن الكريم وإن كانت قد وردت بعض مشتقاتها ﴿لَا

فنري (سُوسير) رأس الدراسة اللغوية الحديثة وله مدرسته، و(بلو مفيلد) يتزعم مدرسة أخرى مدرسة الواصفين أو الوصافين، و(تشومسكي) يرأس المدرسة التحويلية، وعندما يؤصل الدارسون هذه المدارس يرجعونها إلى أرسطو ومدرسته اليونانية، أو إلى بانيني ومدرسته الهندية، وأنا أجد أعمالهم وأسس مدارسهم في أعمال علمائنا، أجدها عند سيبويه وابن سينا وابن جني، وفي أعمال هذه المدرسة التي بين أيدينا عند خالد الأزهري وابن هشام الأنصاري وعند الكافيجي والشنواني والعطار والإمبابي وغيرهم.

فمن اللافت للنظر أنك تجد الشيخ خالد الأزهري على سبيل التمثيل وهو يتعرض لقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري بالدراسة وهو في السطور الأولى عند قول ابن هشام (والصلاة والسلام على سيدنا يقول وفي نسخة على (وعبده).

أي أنه يوجد في نسخة (والصلاة والسلام على سيدنا محمد) وفي نسخة (والصلاة والسلام على سيدنا وعبده محمد)، وفي تلك إشارة إلى منهج هذه المدرسة إزاء

---

يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥] ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: ٣٥] وكذلك لم ترد كلمة نحو في القرآن الكريم، وإنما وردت مرادفات لها، فقد استعمل القرآن كلمة شطر وكلمة تلقاء بدلالة كلمة نحو.

فقد جاء قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (أي نحو) كما جاء ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤] (أي نحوه)، أما كلمة تلقاء فقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] (أي نحو مدين)، فإن قيل: إن كلمة لغة من أصل يوناني (لوجوس) Logos وأن القرآن الكريم استعمل كلمة لسان بدلها حيث جاء ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] وقوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] فإن كلمة نحو عربية ولا يغيب عن بالك أن كلمة قلم مثلاً كما يقال من أصل يوناني وغيرها كلمات أخرى من أصول غير عربية، وأقول: إنه يبقى أن عنصر المفردات التي جاءت في القرآن آية من آيات كتاب الله، ومعجزة من معجزاته الخالدة.

تناول النصوص التراثية، فاحترام ما هو مدون وإن لم تختلف دلالته أو يؤثر في المقصد أمر مفروض ثم هو يصحح المصحف والمحرف، فمثلاً نجد في «صناعة الإعراب» للشيخ خالد على سبيل التمثيل قوله الآتي: كذا وقع في كتاب ابن الناظم وكذا في شرح الكافية، والخلاصة لأبيه وهو تصحيف فانظر منذ متى يتابعون التصحيفات في مواطنها ويصححونها ويشيرون إليها [١].

يضاف إلى ذلك ضرورة جمع النسخ الموجودة عند تناول النصوص إما بالدراسة وإما بالتحقيق فهو هنا يشرح قواعد الإعراب.

وأنت تجده يلتزم نفس المنهج وهو يعرب ألفية ابن مالك، وتجد هذا عند ابن هشام وتجده عند ابن مالك وعند اللاحقين وعند السابقين، فهم يجمعون النسخ قبل البدء في تناول النص التراثي بأي نوع من التناول، ويعرضون كل نقاط الخلاف الموجودة في أي نسخة من النسخ ويشيرون إليها ويبحثون عن أسباب الخلاف ووجوهه العلمية... وهكذا إلى آخر ما هو موجود.

والعجب حق العجب أن جهود علمائنا في ذلك غير معروفة وصار الفضل ينسب للمستشرقين الغربيين، ويقسمونهم في ذلك اتجاهات ومدارس ويفصلون القول في رد الفضل لهم [٢].

والتأصيل الحق هو رد البضاعة إلى أصحابها وهم هؤلاء العلماء، كما نجد من

---

(١) انظر كتاب «تمرين الطلاب في صناعة الإعراب» للشيخ خالد تحقيقنا ج١ ص ١٩.

(٢) انظر: المستشرقون وأثرهم في تحقيق النصوص العربية من كتاب تحقيق التراث العربي للدكتور عبد المجيد دياب منهجه وتطوره ١٩٨٣، ص ١٨٣/ ٢٢٤.

وعن المخطوطات العربية وتحقيقها انظر:

* مدخل إلى تاريخ نشر الثراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف. د. محمود الطناحي.

* تحقيق النصوص ونشرها. عبد السلام هارون.

الأسس الراسخة عند أعلام هذه المدرسة استكمال الشاهد وشرحه ونسبته .

وإن كان قد اختصر أحد هؤلاء العلماء قولاً ذكر بجواره تلك الملحوظة أو إن تصرف فيه بأي نوع من التصرف نص على ذلك .

وإن نقل قولاً خطه صاحبُه ذكر صاحبه ونص على أنه بخطه .

وقد حرص هؤلاء العلماء على النسخ التي ترجع إلى المصنف أو عصره أو تلامذته ، وقد سجلنا هذه الملاحظات على اعتبار أنها أسس منهجية تنتحيها هذه المدرسة إزاء تناول النصوص كل نقطة في موضعها من الكتب التي قدمناها محققة لأعلام هذه المدرسة .

وقد قدمنا خصائصها مكتملة إزاء المادة اللغوية ومنهج تناولها ونظرياتهم فيها وإزاء النصوص التراثية ومنهج تناولها بأي صورة من صور التناول كذلك .

ويعد جانب تناول النصوص التراثية من أعلام هذه المدرسة واحدًا من اتجاهاتها المنهجية بمبادئه وأسسه وقواعده المتبعة التى يسير عليها علماؤها ، والذي أرى أن الغربيين استفادوه عنها ونسبوه إلى أنفسهم وسار في ركابهم منا من سار [١] .

أما الاتجاه الثاني الذي أرست دعائمه هذه المدرسة فهو خاص بمناهج تناول المادة اللغوية بالدراسة والتحليل ، وأول شيء يطالعنا في أعمال هذه المدرسة أنها تأخذ

---

*المخطوط العربي . د . عبد الستار الحلوجي .

*هوامش تراثية . هلال ناجي .

* مع المخطوطات العربية صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر . كراتشكوفسكي .

* دراسات في التراث العربي . د . محمد عبد القادر أحمد .

(١) هذه إلماحات نشير إليها هنا وقد أتت مفصلة بأدلتها في موضع الدراسة .

بالمنهج التكاملى التحليلي الذي فرضته طبيعة ثقافتهم الشاملة [١].

والشيء اللافت للنظر حقًّا أن أسس المنهج الوصفي النظرية ودراساته التطبيقية أرست دعائمه هذه المدرسة بكل عناصرها في دقة تعد فيها رائدة، وأرى ما في أيدي الغربيين مأخوذًا عنهم [٢].

أما المنهج التاريخي الذي يتتبع مراحل تطور الظاهرة، فقد طبقه علماء هذه المدرسة، ومثله المنهج المقارن والمنهج التحويلي التوليدي [٣].

والشيء الهام حقًّا هو أن النظريات اللغوية المحدثة نجدها عند هؤلاء العلماء راسخة الأسس والمبادئ [٤].

وإن ذكر العالم ومرجعه من الأسس التى سارت عليها هذه المدرسة وجَعَلتُهُ واحدًا من مناهجها، وقد أحصيتُ عدد العلماء الذين جاء ذكرهم في هذا الكتاب واسم المصنفات التى ورد ذكرها، ويستطيع القارئ أن يلقي نظرة على الفهرست الخاص بأسماء العلماء الواردة في الكتاب وأسماء الكتب التى ورد ذكرها في فهارس القسم الثاني من هذا الكتاب؛ ليعلم على الفور كيف أن هذا المنهج أصيل عند علمائنا وأنه مأخوذ عنهم وإن طُوِّر فيه أو عُدِّل.

وإن تلك الإلماحات السريعة تضع يد القارئ لهذا القسم على الأسباب التى اتخذنا

---

(١) تلك إلماحة إلى هذا المنهج، ارجع إلى التفصيلات الخاصة به في قسم الدراسة من القسم الثاني في المجلد الثاني.

(٢) التفصيلات في قسم الدراسة في المجلد الثاني.

(٣) انظر ما كتبناه في غير موضع بخصوص هذه الاتجاهات المنهجية بالإضافة إلى ما جاء في قسم الدارسة من المجلد الثاني من هذا الكتاب الذي يحمل عنوان «المدرسة المصرية اللغوية».

(٤) ارجع إلى التفصيلات في الدراسة، وانظر المقدمة التى كتبناها لكتاب «موصل الطلاب لقواعد الإعراب» الذي حققناه.

من أجلها العنوان الذي أطلقناه على هؤلاء العلماء وهو «المدرسة اللغوية المصرية»، وهي كما قلت المدرسة اللغوية العربية، أي المدرسة اللغوية في الثقافة الإسلامية، وتحديد الاسم بالمكان أو بأحد العلماء هو اتجاه قديم وحديث على نحو ما نجده عند علمائنا من قديم، وعند الغربيين المحدثين. والمقصود وضع عنوان مميز لاتجاه نرغب في تحديده ولبيان فكرة نريد توضيحها.

أما الدراسة المفصلة فهي في مكانها من القسم الثاني من هذا الكتاب.

غير أن الشيء الذي يؤلم النفس ويؤسف له حقًّا هو أننا نجد أبناء ثقافتنا يهاجمون علماءنا وعلمهم على نحو ما أشرنا إلى ذلك في هذا القسم من الكتاب [١] ونحن لم نجد لهم في ذلك مبررًا ولم نعلم لهم عذرًا.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يتقبله عملاً خالصًا لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

**أ. د البدراوي عبد الوهاب زهران**

(١) انظر ما كتبناه حول مقال الدكتور السامرائي وما ذكرناه من أسماء الكتب التي تهاجم النحو العربي وعلماء العربية.

obeikandl.com